الحزب السوري القومي الاجتماعي

عمدة الداخلية

رسالة كانون الثاني 2024

حدث في العام الماضي 2023 عدد من المفاجآت التي غيّرت مجرى مسائل عدّة كانت أشبه بـ"مسلّمات" لعقود من الزمن. ولم تسلم سورية من تلك المفاجآت، لا بل كان لها النصيب الأكبر منه.

لا شكّ أن زلزال الطبيعة الذي ضرب الشمال الغربي من سورية في شباط 2023 وارتداداته التي استمرت حتى آذار 2023، لاقاه زلزال من جبابرة أبوا أن يكون لسورية قبرًا لها تحت الشمس. كشف زلزال شباط 2023 للمرّة الألف نيات الغرب وانحيازهم اللاإنساني تجاه مجتمعنا السوري من استمرار حصار جائر، لاقاه انحياز لمعظم حكومات العالم ضد غزّة، أقلّ ما يُقال فيه إنه إبادة جماعية وتطهير عرقيّ لجنوبيّي سورية بعد تدمير كامل لـ70% من بنيان غزّة وقتل ما يزيد عن 30 ألف شهيد معظمهم من الأطفال والنّساء والمسنّين.

أمّا زلزال السابع من تشرين الأول فهو من صنع الإنسان السوري الذي فيه قوّة فعلت وبدأت بتغيير وجه التاريخ. زلزال عرّى العالم أجمع من اليهودية وتعاليم التلمود. زلزالٌ أحدثه بضعة آلافٍ من السوريين في بقعة جغرافية تبلغ مساحتها 365 كلم مربّعًا، محاصرة منذ 17 عامًا برًّا وبحرًا وجوًّا.

زلزالٌ، تخطّى كلّ ما خُطّط له منذ ما قبل إعلان أول بيان للحركة الصهيونية في بازل سويسرا في آب 1897، والمعاهدة – المؤامرة "سايكس – بيكو" عام 1916، وإعلان بلفور عام 1917. وكلّ ذلك قبل كذبة الهولوكوست – الشمّاعة أثناء الحرب العالمية الثانية بين العام 1939

و1945، والدعاية الكاذبة بأنّ "إنشاء وطن قومي لليهود" هو تعويض لحملات الاضطهاد التي تعرّضوا لها، علمًا أنهم "اضطهدوا" في أوروبا، وليس في سورية.

زلزالٌ، دفع الدول الغربية إلى التّمسّك ببقاء الاحتلال اليهوديّ في فلسطين أكثر من اليهود أنفسهم.

زلزالٌ، حاكى قول سعادة عام 1948 بعد إعلان "إنشاء دولة إسرائيل"، من خلال مجاهرته منذ ما قبل تأسيسه الحزب السوري القومي الاجتماعي وحتى استشهاده، بالعمل الجدّيّ لمحق الكيان من جنوب سورية.

زلزالٌ، أعاد المسألة الفلسطينية إلى نصابها. فبعد مليارات الدولارات التي دُفعت للدعاية اليهودية حول الزعم بـ"أحقيّة اليهود بأرض الميعاد" والتي جيّش لها اليهود رجال دين من جميع الطوائف والمذاهب لعشرات من السنين، وبعد تحوير أساطير حملت ثقافات وحضارات غنيّة بنتاج فكر راقٍ أرسى القواعد المدنية للإنسان المعاصر، وبعد تشويه وتزوير تاريخ سورية في المناهج الأكاديمية، وبعد وبعد، ... تأتي الإحصاءات من الولايات المتحدة الأميركية لتقول التالي في أكثر دولة داعمة للكيان اليهودي والأقوى عالميًا بالقوّة العسكرية والدعائية: :"إن 83% من المنشورات على مواقع التواصل (وهي بأغلبيتها بإدارة مؤيّدين لـ"إسرائيل") داعمة لفلسطين، وأنّ 51% من الشباب الأميركاني بين عمر 18 عامًا و24 عامًا مقتنعون أن الحلّ الأمثل والوحيد للصراع هو إنهاء "إسرائيل" وتسليم الأرض والحكم للفلسطينيين...".

زلزالٌ، أعاد ثقة منسيّة وإيمان مُغيّب وإرادة هامدة، بقدرة انتصار الحقّ على الباطل في معركة إنسانية في هذا الوجود. زلزالٌ بُنِيَ على تراكم خبرات لمقاومة تعدّدت أوجهها على امتداد الأعوام الـ 75 لاحتلال فلسطين.

زلزالٌ، أتى بعد سلسلة هزات لا تقلّ أهمية على الصعيد الإنترنسيوني، لعلّ أبرزها انكسار الهيمنة الغربية المُطلقة على غنى القارة الإفريقية وطرد المستعمر الفرنسي من مالي، وانكشاف الدور

اليهودي في الصراع الدائر على أوكرانيا وتبعاته، لا سيما على الاقتصاد الأوروبي من جهة، وفي رسم التحالفات الدولية وتعقيداتها لإقامة نظام عالمي مُختلف عن النظام القائم منذ انهيار الاتحاد السوفياتي من جهة ثانية.

زلزالٌ، دمّر مشاريع سرقة الثروة البحرية لغزّة وحفر قناة موازية لقناة السويس والطريق الموازية لطريق الحرير.

زلزالٌ، أيقظ ضمائر شعوب بقيت قرونًا نائمة عن حقّ شعبٍ في أرضه. إنّ غزّة اليوم تحارب نيابة عن جميع الدول الأسيرة لسيطرة اليهود. وغزّة اليوم كشفت حقيقة اليهود العنصرية وكذب اليهود تجاه كلّ ما سوّقوا له قبل العام 1948 وبعده.

زلزالٌ، يجب أن يكون حافزًا كافيًا لكسر اليأس الذي "قد يطال بعض رفقاء لبعض الوقت" من العمل لانتصار نهضة هزّت قرونًا وجلت عنّا الخمول. نهضةٌ، تُخرجنا من التفسّخ والتضارب والشكّ الى الوضوح والجلاء والثقة واليقين والإيمان والعمل بإرادة واضحة وعزيمة صادقة.

لتحيَ سورية وليحيَ سعاده

المركز، في 3 كانون الثاني 2024

عميد الداخلية

الرفيق هشام الشويري

أقرّ نشر هذه الرسالة حضرة رئيس الحزب الرفيقة جوليات فيّاض حبيب.